

دروس في التعامل مع المضائق: المسموح من بايدين مع الحوثيين في قناة السويس وباب المندب والممنوع من ترامب مع الصين في بنما

هل يستنجد المصريون بترامب لوقف التهديدات الحوثية لقناة السويس؟

الأمناء / العرب

فهل يستفيد المصريون من تشدد ترامب ضد الوجود الصيني في بنما للضغط على الحوثيين؟

- السيسي: ارتفاع خسائر مصر المالية وانخفاض عائدات قناة السويس بنسبة 60% بسبب التوترات الأمنية بالبحر الأحمر

فرصة تمكنهم من التحرك للضغط على الحوثيين بأدوات مصرية على أن يجدوا دعماً من ترامب لإسناد تحركهم الميداني. لكن أوساطاً مصرية مقربة من الحكومة المصرية ما تزال تدافع عن فكرة الحل عبر التهديد وعدم إغضاب الحوثيين ووكلائهم الإيرانيين، وتعتقد أن خيار الخشونة يترك تأثيرات سلبية على المدى البعيد على علاقات مصر الخارجية، لافتة إلى أن ترامب يفكر فقط في مصالح بلاده ولا يمكن أن يغامر بخدمة مصلحة مصرية لا تكون له فيها عائدات مباشرة.

وأكد اللواء نصر سالم الخبير الإستراتيجي والمحاضر بأكاديمية ناصر العسكرية التابعة للجيش المصري أن توجه ترامب لحماية المضائق لن يطال باب المندب، أو قناة السويس، ولن ينجر إلى معركة استنزاف طويلة مع الحوثيين، فهو يبحث عن مصالح تخصه وحده، دون فتح جبهات جديدة للولايات المتحدة في منطقة جنوب البحر الأحمر.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن مصر لن تستغل تشدد ترامب وتحرك ضد الحوثيين، حتى لو كانت واشنطن تتمسك بالتعامل مع القاهرة كحليف، ولن تخطو نحو مواجهة جماعة الحوثي، لأنهم يستهدفون السفن التي لها علاقة بإسرائيل، ويصعب على الجيش المصري أن يحارب جهة أو فصيلة يكن العداء لتل أبيب، ويبدو كأنه يدافع عن إسرائيل.

عمرو عبدالعاطي: مصر لن تتحرك بقوة ضد الحوثيين ولا توجد توجهات عسكرية في هذا المسار

وأوضح أن هجمات الحوثيين تراجعت بعد وقف إطلاق النار في غزة، وجزء من العقيدة المصرية أنها لا تعتدي على فصيل عربي، أو بلد عربي، ثم أن ترامب نفسه ليس لديه توجهات للدخول في صدام مع الحوثيين، في الوقت الراهن على الأقل، حتى لو كانت مصر من أهم حلفاء الولايات المتحدة.

ومنذ أن بدأت الأزمة في البحر الأحمر التزمت مصر سياسة الحياد، ولا يبدو أنها ستخرج عنها رغم خسائرها الاقتصادية التي ما انفكت تتزايد. واعترفت القاهرة في أكثر من مرة وعلى لسان الرئيس عبدالفتاح السيسي بارتفاع خسائرها المالية، وانخفاض عائدات قناة السويس بنسبة 60 في المئة بسبب استمرار التوترات الأمنية الناجمة عن استهداف جماعة الحوثي في اليمن سفن شحن تمر عبر البحر الأحمر وخليج عدن، ما أدى إلى تغيير مسارها من قناة السويس إلى طريق رأس الرجاء الصالح.

وقال عمرو عبدالعاطي الباحث المتخصص في الشؤون الأمريكية بالمركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية إن اهتمام ترامب بقناة بنما لن ينطبق على باب المندب أو قناة السويس، لأنه في ما يتعلق بالضغط على بنما يستهدف مواجهة النفوذ الصيني في المقام الأول والبحث عن إعفاء السفن الأمريكية من الرسوم والحصول على معاملة تفضيلية.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن أزمة الحوثي في البحر الأحمر قضية مختلفة عن بنما، إذ يرغب ترامب في تحييد الجماعة عن طهران ومواجهة النفوذ الإيراني بطريقة غير مباشرة، دون الدخول في مواجهة عسكرية مع الجماعة المسلحة، ومصر مستفيدة من ذلك بشكل غير مباشر، ولن تتحرك بقوة ضد الحوثيين ولا توجد توجهات عسكرية في هذا المسار.



- خبير عسكري مصري: توجه ترامب لحماية المضائق لن يطال باب المندب أو قناة السويس

- وزير الخارجية البريطاني: قرار ترامب قطع المساعدات الأجنبية الأمريكية خطأ إستراتيجي

بما يتيح العودة إلى ما قبل حرب أكتوبر 2023، وتحرير قناة السويس من التهديدات الحوثية.

ومن الصعب أن يحقق الرهان على حل خارجي لتدارك ما خلفته السلبية المصرية في معالجة الملف ما تريده القاهرة. وقد يجد المصريون في تشدد ترامب ضد إيران وأذرعها

الحوثية، وإن التفكير في التوازنات وحساب التفاصيل الصغيرة لن يسمح للقاهرة بالتقدم قيد أنملة لوقف الأنشطة الحوثية.

وما تزال مصر تأمل أن يتم رفع قبضة الحوثيين عن الملاحة في اليمن عن طريق أطراف دولية مثل الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران ووقف التصعيد الإسرائيلي في المنطقة،

أبدت الصين أسفها السبب الماضي لقرار بنما الانسحاب من مبادرة الحزام والطريق الصينية للبنية التحتية تحت "الإكراه" الأميركي، في رسالة واضحة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب على أن إدارته لن تسمح بتهديد المضائق التي تؤمن مصالحي أميركا وحلفائها، ما يظهر اختلافاً جدياً مع تعاطي الرئيس السابق جو بايدن، الذي لم يتحرك بما يكفي لحماية مصالح الملاحة في باب المندب وقناة السويس رغم أنهما يمثلان مصدراً حيويًا لمصالح واشنطن وحلفائها.

فهل يستفيد المصريون من تشدد ترامب ضد الوجود الصيني في بنما للتحرك بالضغط على الحوثيين، وإذا تحرك المصريون بقوة الآن لمنع الحوثي، فهل سيدعمهم ترامب؟

ومنذ استلام ترامب للرئاسة قبل أقل من شهر، بدت الولايات المتحدة تطبق سياسات خارجية تراعي مصالحها الخاصة وتقلص من الإنفاق دون مراعاة العوامل الخارجية وإن كانت تلك المساعدات حيوية ومهمة لعشرات الآلاف من الناس في مختلف أنحاء العالم.

ناصر سالم: مصر لن تستغل تشدد ترامب وتتحرك ضد الحوثيين

وقلب قرار ترامب بإغلاق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية حياة الآلاف من الموظفين الأميركيين العاملين في الخارج وأسرهم رأساً على عقب، ووضعهم أمام قرارات مكلفة وصعبة.

وأوقف ترامب المساعدات الخارجية لبلاده بعد توليه منصبه في 20 يناير الماضي، مما أدى إلى وقف عمل برامج معنية بالغذاء والصحة وغيرها بالمليارات من الدولارات. ومن المفترض أن يستمر تجميد الإنفاق لمدة 90 يوماً في انتظار إجراء مراجعات تتعلق بكفاءة هذه البرامج ومدى اتساقها مع السياسة الخارجية لترامب. ويعمل في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية أكثر من عشرة آلاف موظف، منهم أكثر من 1900 أميركي يعملون في الخارج، وأصبحت هدفاً لجهود يقودها الملياردير إيلون ماسك لتقليص عدد موظفي الحكومة الأميركية. واستغل ترامب زوبعة التهجير في غزة لتمرير أمر تجميد المساعدات والعيون متمسرة باتجاه القطاع وسكانه ودول الجوار وردود الفعل بين غاضب وداعم.

ووصف وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي قرار ترامب قطع المساعدات الأجنبية الأميركية بأنه "خطأ إستراتيجي".

ودعا لامي الولايات المتحدة إلى "النظر عن كثب في الخطأ الذي حدث" في الحكومة البريطانية السابقة عندما أغلقت إدارة التنمية الدولية الخاصة بها.

وقال إن المملكة المتحدة أمضت سنوات في "تصحيح هذا الخطأ الإستراتيجي" بعدما دمج بوريس جونسون إدارة التنمية الدولية بوزارة الخارجية في 2020.

ويقول مراقبون إن تفكير الولايات المتحدة في مصالحها وتجسيد شعار "أميركا أولاً" ورفض مسعى صيني للسيطرة على قناة بنما يمكن أن تستفيد منه بعض دول الشرق الأوسط خاصة بالنسبة إلى مصر لوقف التهديدات